

الأخلاق ودورها في بناء الانسان

Ethics and its role in human development

م.د. فاضل خلف كرم الشوع

مركز دراسات الكوفة/ جامعة الكوفة

teacher Dr. Fadel Khalaf Karam Al-Shara'

Kufa Studies Center / University of Kufa

DOI: <https://doi.org/10.36322/jksc.182.25804>

الملخص:

يهدف البحث إلى دراسة الأخلاق باعتبارها الركيزة الأساس في بناء الإنسان وصياغة المجتمع، من خلال تحليل جذورها الفلسفية والدينية وإيواز أثرها العملي في ضبط السلوك الفردي وتنظيم العلاقات الاجتماعية. وقد انطلق البحث من فرضية أن الأخلاق ليست مجرد قيم نظرية، بل هي منظومة متكاملة تربط بين العقل والفطرة والتشريع، وتترجم إلى مملسات عملية تسهم في تحقيق التوازن بين المصلحة الفردية والخير العام، وتجسيد مقاصد الدين في الواقع. وتوزع البحث على مبحثين رئيسيين؛ تناول الأول مفهوم العقل العملي وعلاقته بالأخلاق، باعتباره مؤاناً داخلياً للحكم القيمي وضبط الإرادة، فيما عرض الثاني أثر الأخلاق في بناء الإنسان والمجتمع من خلال ثمان فئات رئيسة تشمل ضبط الفوائد، تنظيم النظام الاجتماعي، تنظيم حياة الفرد، تهذيب المجالات الإنسانية كالطب والتجارة والصناعة والزراعة، تهذيب الثقافة والفن، تهذيب العلم، وتحقيق مقاصد الدين، واعتمد البحث المنهج التحليلي، من خلال دراسة المفاهيم الأخلاقية في ضوء الفكر الإسلامي وربطها بالواقع الإنساني والاجتماعي. الكلمات المفتاحية: الأخلاق، بناء الإنسان، النظام الاجتماعي، العقل العملي، المقاصد الدينية.



Abstract:

This research aims to study ethics as the cornerstone of human development and societal formation, by analyzing its philosophical and religious roots and highlighting its practical impact on regulating individual behavior and organizing social relations. The research is based on the premise that ethics is not merely a set of theoretical values, but rather an integrated system linking reason, innate nature, and divine law, translated into practical actions that contribute to achieving a balance between individual interests and the common good, and embodying the objectives of religion in reality. The research is divided into two main sections. The first addresses the concept of practical reason and its relationship to ethics, considering it an internal scale for value judgment and the control of the will. The second section presents the impact of ethics on the development of the individual and society through eight key benefits, including controlling instincts, organizing the social order, regulating individual life, refining human fields such as medicine, commerce, industry, and agriculture, refining culture and art, refining science, and realizing the objectives of religion. The research adopts an analytical



approach, studying ethical concepts in light of Islamic thought and linking them to human and social reality.

Keywords: Ethics – Human Development – Social Order – Practical Reason .Religious Objectives

المقدمة:

تعد الأخلاق الأساس الذي يقوم عليه بناء الإنسان وصياغة شخصيته، فهي ليست مجرد منظومة قيمية نظرية، بل إطار عملي يوجه السلوك ويضبط العلاقات ويحدد المسؤوليات الفردية والاجتماعية. ومن خلال دورها في تهذيب الغرائز وضبطها، تسهم الأخلاق في تحقيق التوازن بين المصلحة الفردية والمصلحة العامة، وتحول الإنسان إلى عنصر فاعل في مجتمعه، قادر على صون إنسانيته والمساهمة في الاستقرار الاجتماعي.

وتتبع أهمية هذا البحث من أن الأخلاق تمثل الجذر المشترك للإنسانية، والأصل الذي أودعه الله تعالى في الإنسان ليكون معياراً تقاس به قيمة الأشياء، وموازناً يربط بين الفطرة والشوائع والتجارب الإنسانية في منظومة متكاملة. كما أن الفكر الإسلامي قدم رؤية متكاملة للأخلاق، تربط بين البعد الإلهي والفطرة الإنسانية والعقل العملي، مما يجعل رعايتها ضرورة لفهم كيفية بناء الإنسان الصالح والمجتمع المتوازن. وقد جاء اختيار هذا الموضوع استجابة لحاجة معاصرة إلى إعادة إواز نور الأخلاق في مواجهة التحديات الفكرية والاجتماعية التي يشهدها العالم اليوم، وإظهار ما يمكن أن يقدمه الفكر الإسلامي من حلول عملية في مجال بناء الإنسان وضبط النظام الاجتماعي. ويهدف البحث إلى بيان مفهوم الأخلاق وجنورها في الفكر الإنساني والإسلامي، وتحليل دورها في بناء الإنسان وتوجيه سلوكه، فضلاً عن إواز أثرها في تحقيق التوازن الاجتماعي وصون القيم الإنسانية المشتقة.



وسيعتمد البحث المنهج التحليلي، من خلال دراسة المفاهيم الأخلاقية في ضوء الفكر الإسلامي وربطها بالواقع الإنساني والاجتماعي، مع الاستفادة من المقررات الفلسفية والفكرية حيث يلزم ذلك، ليكون هذا العمل محاولة علمية لإواز دور الأخلاق في بناء الإنسان وصياغة المجتمع وفق رؤية إنسانية إسلامية متكاملة.

المبحث الاول: مفهوم الاخلاق: التعريف والجذور

ولا: التعريف

عرف ابن منظور الخلق، بضم اللام وسكونها بأنه: "الدين والطبع والسجية، وحقيقته أنه لصورة الإنسان الباطنة"^١.

والخلق هو الشكل الباطني للإنسان، مثلما يمثل الخلق الشكل الظاهري والصوري للأشياء.^٢ يوضح التعريفان اللغوي والاصطلاحي أن الأخلاق ليست مجرد ميل طبيعي أو سلوك يظهر على الإنسان، بل هي تفاعل بين الفطرة والشعور والعقل، مما يجعلها أساساً لبناء الإنسان وصياغة المجتمع. فهي تبدأ من السجية، لكنها تكتمل بالوعي والالتزام، لتتحول إلى منظومة متكاملة تحفظ توازن الفرد والجماعة، والمصلحة الخاصة والخير العام.

ونظراً لاتساع موضوع الأخلاق وأهميته في بناء الإنسان والمجتمع، نشأ علم مستقل يعنى بدراسة المبادئ الأخلاقية وتحليلها، عرف بـ علم الأخلاق، وهو «هو مجموعة من الثوابت ومجموعة من المفاهيم والقضايا محصورة بـ «ينبغي ولا ينبغي» لا بد أن يعملها الإنسان»^٣. يكشف هذا التعريف عن طبيعة الأخلاق باعتبارها منظومة معيارية تضبط السلوك الإنساني، وتحدد ما يجب وما لا يجب، في ضوء قيم ثابتة ومبادئ عامة. ومن هنا يتضح أن علم الأخلاق لا يقتصر على الجانب النظري، بل يتجاوز ذلك إلى



صياغة قواعد عملية توجه الإنسان في حياته الفردية والاجتماعية، وتمنحه القوة على التمييز بين الخير والشر، والفضيلة والذيلة.

إن ظهور هذا العلم وتطوره عبر الزمن يعكس الحاجة الإنسانية الدائمة إلى إطار يضبط السلوك ويمنحه الشوعية، ويؤكد أن الأخلاق ليست مجرد ميل فطري أو عادة اجتماعية، بل هي علم قائم بذاته، له موضوعه ومنهجه، يسعى إلى تحليل القيم وتفسيرها وربطها بالواقع الإنساني. ومن خلال هذا المنهج التحليلي، يصبح علم الأخلاق أداة لفهم كيفية بناء الإنسان الموقر، وضبط الغرائز، وتحقيق الانسجام بين المصلحة الفردية والخير العام، بما ينسجم مع مقاصد الشرائع والفطرة الإنسانية.

ثانياً: الجذور التاريخية والفلسفية للأخلاق

يحتل مفهوم الأخلاق موقعاً مركزياً في الفكر الإنساني بشكل عام والفكر الإسلامي بشكل خاص لذا أخذ حيزاً واسعاً في أعمال كبار الفلاسفة منذ البدايات الأولى للفكر اليوناني؛ فأى سقراط أن الفضيلة ثروة المعرفة، وأن الشر يصدر عن الجهل لا عن العلم، بينما ربط أفلاطون الأخلاق بعالم المثل، معتواً أن العدالة والفضيلة انعكاس لعالم أسمى تتوق إليه النفس. أما أرسطو فقد أسس للأخلاق على قاعدة الاعتدال، حيث الفضيلة وسط بين رذيلتين، وجعل السعادة الغاية القصوى للحياة الأخلاقية. ثم تطورت هذه الرؤى في مبرستين بارزتين: الأبيقورية التي جعلت اللذة المعتدلة والخالية من الألم غاية الحياة، والرواقية التي دعت إلى الترفع عن الشهوات والعيش وفق مقتضيات العقل والانسجام مع الطبيعة.

ومع ظهور الأديان السماوية، أصبحت الأخلاق جزءاً من الوحي الإلهي، ومنظومة تستند إلى مرجعية عليا وتربط بين السلوك الإنساني ومصيره الأخروي. ففي اليهودية ارتبطت الأخلاق بالوصايا الإلهية التي تنظم علاقة الإنسان بربه وبالآخرين، وجاء فيها: «أكرم أباك وأمك لكي تطول أيامك على الأرض التي يعطيك الرب إلهك. لا تقتل. لا تزن. لا تسوق. لا تشهد على قريبك شهادة زور». وفي المسيحية تجلت القيم



السامية في تعاليم المحبة والتسامح والتضحية، حيث يستند إلى شخصية المسيح بوصفه النموذج الأعلى للفضيلة الإنسانية، كما يظهر في خطابه على الجبل: «طوبى للودعاء، لأنهم يرثون الأرض، طوبى للجياع والعطاش إلى البر، لأنهم يشبعون، طوبى للرحماء، لأنهم يرحمون، طوبى للأنقياء القلب، لأنهم يعاينون الله، طوبى لصانعي السلام، لأنهم أبناء الله يدعون»^٥.

أما الإسلام فإنه لم يفصل بين الأخلاق عن التشريع، ووحد بينهما. فقد ورد عن النبي ص قوله: «بعثت لأتمم مكرم الأخلاق، وعنه ص: اثقل ما يوضع في الميزان حسن الخلق، وعنه ص: حسن الخلق خلق الله، وعنه أيضا: أفضل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً». كما امتدح القرآن الكريم النبي الأكرم ص بقوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾^٦.

وشهدت الفلسفة الأخلاقية منذ عصر النهضة الأوروبي مروراً بالعصر الحديث نشوء عدد من المدارس والاتجاهات الفكرية المتميزة، حيث سعت كل منها إلى تقديم رؤيتها الخاصة لمفهوم الأخلاق ومساوئها ومعاييرها. فقد برزت الزعة الإنسانية التي أعادت الاعتبار لقيمة الإنسان وكرامته، ثم تلتها تيارات عقلانية وتجريبية كانطية ونفعية، وصولاً إلى الأخلاق الوضعية والوجودية في القرون اللاحقة، وكل اتجاه منها مثل محاولة لتأسيس منظومة أخلاقية تستجيب للتغيرات الفكرية والاجتماعية والسياسية في تلك العصور.

إن هذا التتابع المقتضب للجنور التاريخية والفكرية للأخلاق يكشف عن مسار تطوري متوج، يبدأ من الفلسفة اليونانية التي ربطت الأخلاق بالمعرفة والعقل، مروراً بالأديان السماوية التي منحها بعداً إلهياً، وصولاً إلى الفكر الإسلامي الذي وحد بين التشريع والأخلاق في منظومة متكاملة، ثم الفلسفات الحديثة التي أعادت صياغة المفهوم وفق رؤى ومتطلبات بشوية.





ثالثاً: قيمة الاخلاق

إن الحكم على الأفعال من حيث الخير والشر، أو الصواب والخطأ، مملسة إنسانية عامة يشترك فيها الجميع، من القاضي في محكمته إلى الصانع في عمله، بل وحتى الطفل في لعبه. غير أن السؤال الجوهرى يبقى: ما معيار هذا الحكم، وما المقصود بالخير والشر؟ إن علم الأخلاق يهدف إلى تحديد معنى الخير والشر، ووضع الأسس التي ينبغي أن تحكم علاقات البشر ومعاملاتهم، وهو يبين ما يجب أن يكون عليه الفعل من حيث، ليضيء الطريق نحو ما ينبغي فعله في سبيل تحقيق الكمال الإنسانى.

وفي هذا السياق، يتضح أن معيار القيمة الأخلاقية للفعل لا يقوم على المنفعة المباشرة أو النتائج الآنية، بل على مدى مطابقة الفعل واقتوابه من قيمة الخير المثالية، إذ «قيمة الفعل الأخلاقية هي ما فيه من خير، وبقدر اقترابه من صورة الخير في الذهن»^٨. ويكشف هذا التصور عن أن الأخلاق ليست مجرد حساب نفعي أو مصلحة شخصية، وإنما هي ارتباط بالخير في صورته الكاملة، باعتباره المعيار الأعلى الذي تقاس به الأفعال الإنسانية.

وقد ذهب نيتشه في فلسفته إلى أن: «لمبادئ الأخلاق قيمة مطلقة، وأنها الأصل الذي ترجع إليه كل القيم الإنسانية»^٩، يعبر هذا النص عن رؤية فلسفية تجعل من الأخلاق المرجع الأعلى والموازن الجامع لكل القيم، وهذا التصور يبرز مركزية الأخلاق في بناء الإنسان والمجتمع، ويؤكد أنها المعيار الأعلى الذي يحدد صلاح الأفعال وفسادها. ومن خلال ما تقدم يمكن استخلاص ما يلي:

أن الأخلاق ليست شأنًا خاصًا بالنخب الفكرية أو الدينية، بل هي جزء من التجربة اليومية لكل إنسان. إن التركيز على صورة الخير في الذهن يكشف عن نوعة مثالية تجعل من الأخلاق معيارًا يتجاوز الحسابات النفعية أو المصلحية الخاصة.



إن الأخلاق ليست قيمة عرضة، بل هي الأصل الذي تبنى عليه جميع القيم الإنسانية، مما يمنحها مركزية في البناء الفكري والعملية.

أن للأخلاق قيمة مطلقة يضمن لها الثبات والقوة على الاستمرار عبر الأزمنة والمجتمعات. والمتحصل مما سبق أن الأخلاق ليست مجرد منظومة سلوكية، بل هي قيمة عليا مطلقة، تمثل معياراً جامعاً لبناء الإنسان والمجتمع، وتحدد مسار الكمال الإنساني.

رابعاً: البعد الإلهي للأخلاق:

غرس الله تعالى في الإنسان الميل إلى الخير والابتعاد عن الشر، فجعل الأخلاق جزءاً أصيلاً من خلقته وتكوينه الداخلي، فهي ليست مكتسبة ولا متغيرة، بل سابقة على كل تشريع أو قانون. ثم جاءت النصوص الدينية لتؤكد ما هو مغروس في الفطرة عبر منظومة من التشريعات التي توقي بالإنسان، وبناء على ذلك يمكن القول إن الأخلاق المودعة في الإنسان من القيم الإلهية لعدة أسباب؛

وَأولاً: أن الأخلاق مغروسة في الفطرة الإنسانية بإرادة الله تعالى، وليست مكتسبة من التجربة البشرية، قال تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾.

ثانياً: أن الأخلاق ثابتة وعامة لا تتبدل بتبدل المجتمعات أو الأزمنة بخلاف القيم الإنسانية والاجتماعية.

وثالثاً: أن الأخلاق سابقة على الشرائع، إذ جاءت الشرائع لتؤكد ما وتبني عليها لا لتشتتها من العدم.

ورابعاً: أنها تمثل مقياساً مرجعياً تمحص في ضوئه القيم الأخرى، الدينية والإنسانية والاجتماعية.

ويكشف هذا البعد الإلهي للأخلاق عن مركزيتها في بناء الإنسان والمجتمع، ويؤكد أن ما يمنحها القوة على الاستمرار والفاعلية لتكون أساساً في تحقيق مقاصد الخير والفضيلة. هو أصلها الإلهي.





خامسا: العقل العملي ميزان الأخلاق:

يعتبر العقل العملي أحد الوكائز الأساسية في البنية الإدراكية للإنسان، والمقصود بالعقل العملي: «هو المركب لما ينبغي فعله وإيقاعه أو تركه والتحفظ عن إيقاعه، فالعدل مثلا مما يترك العقل حسنه وانبغاء فعله، والظلم مما يترك العقل قبحه وانبغاء تركه، وهذا ما يعبر عن أن حسن العدل وقبح الظلم من مركبات العقل العملي»¹¹. وهو الذي يناط به الحكم على الأفعال من حيث وجوب الفعل أو الترك، لا من جهة المعرفة النظرية، بل من جهة التوجيه السلوكي. ومن هنا، كانت الأخلاق من مقتضيات العقل العملي، إذ يتولى مهمة التمييز بين الأفعال، حاكما عليها بالفضيلة أو الوذيلة، ومن ثم الحكم على ما ينبغي فعله وما ينبغي تركه.

وقد تعددت تسميات العقل العملي وتباينت دلالاته تبعا لاختلاف الحقول المعرفية؛ ففي علم الكلام يعبر عنه بمفاهيم الحسن والقبح العقليين، حيث يناط به إرواك القيمة الذاتية للأفعال من حيث استحقاقها للمدح أو الذم، دون حاجة إلى تشريع سابق أو تجربة لاحقة. وفي الفلسفة يصطلح عليه بثنائية الخير والشر، بوصفه معيلا لتقويم الأفعال في ضوء الغايات الأخلاقية والمقاصد العقلية.

أما في علم الأخلاق، فيشار إليه بمفاهيم الفضيلة والوذيلة، وهو الذي يوجه الإرادة نحو الفعل الفاضل، ويمنعها من الانحدار نحو الوذيلة، مستندا إلى إرواك داخلي لا ينفك عن الوجدان. وقد أشار الفلاسفة إلى أن العقل العملي لا يكفي بالحكم، بل يسهم في التأسيس، فهو الذي يترك ضرورة العدل، ويستتكر الظلم، ويعلي من شأن الصدق، وينفر من الكذب، وهو بذلك يشكل البنية التحتية لكل تشريع أخلاقي.

المبحث الثاني: أهمية الأخلاق في حياة الإنسان:

تحدد الاخلاق طبيعة الفعل الإنساني وتمنحه قيمته، فهي التي تضي على وجود الإنسان بعدا يتجاوز الغزوة، وترتقي بسلوكه نحو معايير أسمى. وبهذا المعنى، تعبر الأخلاق عن رقى صور الإنسان حين





يتحول من مجرد كائن حي إلى حامل لقيم تتجاوز الطبيعة المادية وتجسد المعنى الحقيقي للإنسانية. كما أن البعد الاجتماعي للأخلاق يبرز في حاجة الإنسان إلى التعاون والتعايش مع الآخرين، وهو ما عبر عنه بالقول: الإنسان مدني بطبعه. فالأخلاق ليست مجرد فضيلة فردية، بل هي شوط أساسي لضبط العلاقات الاجتماعية ولتحقيق التوازن بين الفرد والمجتمع في مسار الحضرة الإنسانية وفق الوصيد الأخلاقي للإنسان، الذي يعبر عنه بـ «الأخلاق الجميلة»: كما يشير الإمام الغوالي إلى ذلك: «الأخلاق الجميلة راد بها العلم، والعقل، والعفة، والشجاعة، والتقوى، والكرم، والمروءة، وسائر خلال الخير، وشيء من هذه الصفات لا يدرك بالحواس الخمس، بل يدرك بنور البصيرة الباطنة»^{١٢}.

إن الأخلاق لا تنحصر في كونها منظومة قيمية تنظم السلوك الفردي، بل تتجاوز ذلك لتشكّل قوة فاعلة في بناء الوعي، وتوجيه العلاقات، وصياغة ملامح الحضرة الإنسانية. ومن خلال استقواء دورها، يتضح أثرها في مختلف أبعاد الحياة، وهو ما يمكن بيانه عبر المحاور الآتية.

وَأولاً: ضبط الفوائد الإنسانية:

تعتبر الأخلاق ضرورة أساسية في حياة الإنسان، فهي السياج الذي يحول دون تمدد النفس البشوية، تلك النفس التي وصفها القرآن الكريم بقوله تعالى علي لسان امرأة العزيز: «وَمَا أَرِئِي نَفْسِي ۖ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمْرَةٌ ۖ بَالْسُوءِ ۖ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي ۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ»^{١٣}، في إشارة إلى ميل النفس نحو السوء ما لم تهذب بمنظومة أخلاقية راسخة تحول دون انفلات غاؤها وتمودها على سلطان العقل والضمير. فالغريزة بطبيعتها قوة دافعة لا تعرف التوازن إلا إذا كبحت بضوابط راسخة، وهنا يبرز علم الأخلاق الذي يعلم الإنسان كيف يهذب نوافعه، ويوجه طاقاته، ويخضع نور عه لمقتضيات العقل والفضيلة. ومن الأمثلة التطبيقية على ذلك: غريزة حب الذات، فهي ضرورية لاستمرار الحياة، لكن إذا تجاوزت حدودها تحولت إلى غرور وأنانية: «غريزة حب الذات على سبيل المثال، ضرورية من أجل استمرار الحياة، غير أن علم الأخلاق يوصينا





بأن هذا الحب يجب أن تكون لديه حدود واضحة، لو تجاوزها أصيب العود بداء الغرور والأنانية»^{١٤}. هذا المثال يوضح عملياً كيف تعيد الأخلاق تشكيل الغرائز في إطار إنساني يحمي الفرد من الانحدار. وعلى المستوى العملي، يظهر أثر الأخلاق في بناء الإنسان حين تضبط غرائزه وتوجهها نحو التورن؛ فمثلاً غريزة الغضب إذا تركت بلا ضابط قد تؤدي إلى العنف والفوضى، لكن حين تهذب بالأخلاق تتحول إلى شجاعة وإقدام في نصرة الحق. وكذلك غريزة حب المال، إذا لم تضبط قد تقود إلى الطمع والفساد، لكن حين تهذب تصبح دافعاً للعمل والإنتاج المشروع.

إذن، الأخلاق لا تلغي الغرائز، بل تعيد صياغتها في صورة مقولنة تحفظ للإنسان إنسانيته، وتمنحه القوة على المولنة بين الحرية والمسؤولية، ليغدو بذلك إنساناً سوياً قاوياً على بناء مجتمع راشد قائم على الفضيلة.

ثانياً: ضبط النظام الاجتماعي:

في المنظور الإسلامي، تعد الأخلاق الركيزة الأساسية التي يقوم عليها النظام الاجتماعي: «إن الأخلاق تعتبر قاعدة النظام الاجتماعي في نظر الإسلام»^{١٥}. هذا النص يوضح أن المجتمع لا يمكن أن يبنى على القوانين وحدها، بل يحتاج إلى قاعدة أخلاقية تمنحه روحاً إنسانية، وتجعل التشريعات أكثر فاعلية في حياة الناس. فالقانون بلا أخلاق يتحول إلى مجرد نصوص جامدة، بينما الأخلاق تحولها إلى سلوك حضري ينبع من ضمير الفرد ويصب في مصلحة الجماعة. كما أشار إلى ذلك أحد الفقهاء: «أكثر المسائل الأخلاقية لها أثرها في واقع الحياة الاجتماعية للإنسان، سواء كانت مادية أم معنوية، فالمجتمع البشري بلا أخلاق، سينقلب إلى حديقة حيوانات لا يجدي معها إلا الأقفاص، لودع أفعال الحيوانات البشرية عن أفعالها الضلة»^{١٦}. هذا يدل على أن غياب الأخلاق يحول المجتمع إلى فضاء فوضوي لا يضبطه إلا الخوف من العقاب، بينما وجود الأخلاق يجعل النظام الاجتماعي قائماً على الضمير والوعي، لا على الخوف وحده.



وعملها، يظهر أثر الأخلاق في بناء الإنسان حين تعلمه احترام القوانين لا لأنها مؤزمة فحسب، بل لأنها تعبير عن قيم عليا. فمثلاً: احترام النظام المروري لا يقتصر على الخوف من الغرامة، بل ينبع من إراك أخلاقي أن تجاوز الإشارة الحمراء قد يعرض حياة الآخرين للخطر. ومن الامثلة على ذلك: أن الالتزام بالعقود التجارية لا يقوم فقط على النص القانوني، بل على قيمة الصدق والأمانة التي تجعل الإنسان يحترم التزاماته حتى في غياب الرقابة.

ان التعاون في المجتمع المدني لا يبنى على المصلحة وحدها، بل على قيم التضامن والرحمة التي تدفع الإنسان إلى مساعدة المحتاجين.

إذن، الأخلاق هي التي تمنح النظام الاجتماعي قوته الحقيقية، لأنها تحول القانون من أداة ردع إلى منظومة قيمية يعيشها الإنسان في سلوكه اليومي، وبذلك تسهم في بناء مجتمع مقولن قائم على الثقة والفضيلة، وتقرب الإنسان عملياً على أن يكون عضواً مسؤولاً في جماعته.

ثالثاً: ضبط الوضع السياسي:

تعد الأخلاق أحد المكونات الجوهرية في ما يرتبط بمسألة الحكم والسلطة. إذ إن مظاهر الطغيان السياسي واستئثار النظم الاستبدادية بمقدرات الإنسان لا تنشأ بمزول عن السياق الأخلاقي، بل تعود في جوهرها إلى اختلالات أخلاقية، تتجلى في انحراف المنظومة الأخلاقية، وتراجع الوراثة الضموري، وتغييب الفضيلة عن آليات اتخاذ القرار. «إن بؤرة معاناة الإنسانية اليوم هنا، والمصائب التي يعاني منها عالم اليوم من قبيل الطغيان السياسي وتسلط الطواغيت على مقدرات الإنسان تعود في جنورها إلى علل أخلاقية»^{١٧} وعندما تقصى الأخلاق من مواقع التأثير السياسي، وتستبدل بالمصالح الفئوية والنزعات السلطوية، تتحول السلطة من أداة لتحقيق العدالة إلى وسيلة للهيمنة والقهر، ويغدو الإنسان ضحية لبنية حكم منفصلة عن المبادئ الإنسانية. ومن هذا المنطلق، فإن جوهر الأزمة العالمية المعاصرة التي ذاق موارثها العديد من شعوب



العالم، لا يكمن في محدودية المولد أو تعقيد البنى الإدلية، بل في غياب البعد الأخلاقي عن السلوك العام، وانفصال القوار السياسي عن القيم التي تصون الكرامة الإنسانية وتضمن الحقوق الأساسية.

رابعاً: تنظيم حياة الفرد:

تشكل الأخلاق منظومة تنظيمية شاملة لحياة الإنسان، إذ لا تقتصر آثارها على البعد المعنوي أو السلوكي للفرد، بل تمتد لتشمل الجوانب المادية وتضفي على الحياة طابعاً من الاقتران والانسجام. فهي تبني شخصية متماسكة تؤلّن بين النوافع الفطرية والقيم الأخلاقية، وتحقق للإنسان حياة راقية واعي حاجاته دون أن تفرط في كرامته أو تخل بإنسانيته. ومهما تنوعت مواهب الإنسان وتعددت فضائله الشخصية، فإنها تظل ناقصة وفاقدة لقيمتها الحقيقية ما لم تؤسس على قاعدة الأخلاق وتؤج بسلوك قويم.

ان خلال الكريمة كالعلم والكرم والشجاعة وغيرهن من الخصال الكريمة لا تكون مدعاة للإعجاب والفخر الا اذا اقترنت بالأخلاق: هي التي تعطي للفرد مكانة موقفة لدى الناس ولا ينال اي انسان هذه المكانة الا اذا كان نوي الاخلاق الفاضلة: «بيد أن جميع تلك القيم والفضائل، لا تكون مدعاة للإعجاب والاكبار، وسمو الموقلة، ورفع الشان، إلا إذا اقترنت بحسن الخلق»¹⁸. هذا يؤكد أن الفضائل وحدها لا تكفي، بل لا تكتسب قيمتها إلا إذا اقترنت بالأخلاق التي تمنحها معناها الإنساني. وعلى المستوى العملي، يظهر أثر الأخلاق في تنظيم حياة الفرد في صور متعددة منها:

في العمل: قد يمتلك الإنسان العلم والمهارة، لكن من دون أمانة وانضباط أخلاقي فإنه يفقد مكانته ويساء الظن به. وفي العلاقات الاجتماعية: قد يكون الفرد كريماً أو شجاعاً، لكن إذا لم يقترن ذلك بحسن الخلق يتحول إلى استواض أو تهور. اما في الحياة اليومية: فان الائوام بالصدق والوفاء يجعل الإنسان محبوباً وموثوقاً، بينما غياب الأخلاق يحول حتى الفضائل إلى صفات مشوهة.



إذن، الأخلاق هي التي تنظم حياة الفرد عملياً، لأنها تعيد ترتيب فضائله في إطار مقولن، وتمنحه شخصية متماسكة قادرة على الجمع بين الكفاءة والكرامة، وبين الطموح والإنسانية. فهي التي تجعل الإنسان لا يعيش فقط لأجل ذاته، بل يعيش حياة راقية تجسد المعنى الحقيقي للإنسانية.

خامساً: تهذيب المجالات الإنسانية:

تضفي الأخلاق على الحقل التطبيقية بعداً قيمياً يسمو بها من مجرد أداء وظيفي إلى رسالة إنسانية متكاملة. ففي ميدان الطب، تعيد الأخلاق تشكيل الغاية العلاجية، فترتقي بها من تقنية وظيفية إلى رسالة رحيمة تجسد الرعاية والإنصاف. وفي عالم التجارة، ترسخ الأخلاق قيم النزاهة والشفافية، فتجعل من السوق فضاء للتكامل والتبادل العادل، لا ساحة للاستغلال والمضاربة. أما في مجالي الزراعة والصناعة، فإن البعد الأخلاقي يعيد تعريف الوظيفة الإنتاجية بوصفها مملسة مسؤولة تعزز العلاقة المتبادلة بين الإنسان والطبيعة. وقد أكد الطبيب والفيلسوف براسيلسوس (Paracelsus)^{١٩} على موكية الأخلاق في تشكيل الممارسة الطبية بقوله: «تحلي الطبيب بالفضيلة أمراً بالغ الأهمية، منطلقاً من قاعدته الدينية المتينة. وهو يرى الفضيلة أحد الأعمدة الرئيسية التي تقوم عليها رؤى ونظرياته الطبية»^{٢٠}. وهذا النص يبرز أن الفضيلة ليست مجرد قيمة مضافة، بل هي أساس معرفي وعملي يوجه المهنة نحو غاياتها الإنسانية، ويظهر أن العلم وحده لا يكفي ما لم يدعم بأخلاق الرحمة والإنصاف.

وعلى المستوى العملي، يظهر أثر الأخلاق في تهذيب المجالات الإنسانية في صور متعددة منها: ان الطبيب الذي يلتزم بالرحمة والإنصاف لا يكتفي بعلاج المرض، بل راعي كرامة المريض وظروفه، فيتحول عمله إلى رسالة إنسانية. أما في التجارة: فإن التاجر الذي يلتزم بالنزاهة والشفافية يبني ثقة طويلة الأمد مع عملائه، ويسهم في استوار السوق، بينما غياب الأخلاق يحول التجارة إلى ساحة استغلال. وفي الزراعة



والصناعة: الفزاع أو الصناعي الذي راعي البعد الأخلاقي يحافظ على البيئة ويؤزن بين الإنتاج والمورد الطبيعية.

إن، الأخلاق تهذب المجالات الإنسانية وتحولها من مجرد وظائف إلى رسائل حضارية، وتربي الإنسان عملياً على أن يكون فاعلاً في مجتمعه بروح المسؤولية والإنصاف، لا بمجرد الأداء الميكانيكي. فهي التي تمنح العمل قيمته الإنسانية، وتحول المهنة إلى رسالة تجسد المعنى الحقيقي للفضيلة في الواقع.

سادساً: تهذيب الثقافة والفن:

إن الثقافة والفن، على ما فيهما من طابع إبداعي وتجلٍ جمالي، لا يستغنيان عن الأخلاق، بل ينهلان منها ليبقيا ساميين في المضمون، إنسانيين في الغاية. فالإبداع حين يفصل عن الأخلاق قد ينقلب إلى تشويه للمعنى، والمعرفة والثقافة إذا خلتا من الأخلاق قد تفضيان إلى التسلط على الإنسان لا إلى خدمته. ومن هنا، فإن للفن دوراً أخلاقياً أصيلاً، لا ينفصل عن غايته الإنسانية العليا، إذ يسهم في تهذيب الذوق، وتشكيل الوجدان، وتوجيه السلوك نحو الفضيلة.

إن تأثير الفنون بأنواعها على الإنسان لا يقتصر على الجانب النفسي أو الزاجي، بل يمتد ليطال منظومته الأخلاقية، ويؤثر في عطائه الاجتماعي، وفي علاقته بالآخرين. لذلك نجد أن بعض الفنون توصف بأنها "فنون طيبة" أو "فنون أخلاقية"، في مقابل فنون أخرى تتعت بأنها "زذيلة" أو "سيئة"، وهو توصيف يعكس وعياً جمعياً بوجود علاقة وثيقة بين الفن والمبادئ الأخلاقية. وعليه، فإن الحكم على الفن لا يكون فنياً فحسب، بل يمكن أن يكون أخلاقياً أيضاً؛ فنقول إن هذا فن يدعو إلى الفضيلة، وذاك فن يروج للزذيلة، أو أن هذا الفن يعلي من قيم المحبة والخير، بينما الآخر يحرض على الكراهية والشر. وقد اشار الى ذلك بعض الباحثين بقوله: «ونجد أن هوبرت في العصر الحديث وهو - مؤسس علم الجمال - يوحد بين الخيرية والجمال ويجعل علم الأخلاق فرعاً من فروع علم الجمال، فالذوق ليس مقولة أخلاقية فحسب في





نظوه بل هو وحده الكفيل بالتعبير عن القيم الأخلاقية»^{٢١}. يبرز هذا النص أن الجمال لا ينفصل عن الخير، وأن الذوق الفني في جوهره تعبير عن القيم الأخلاقية، مما يجعل الفن وسيلة عملية لبناء الإنسان أخلاقياً عبر تهذيب وجدانه وتشكيل وعيه. وعلى المستوى العملي، يظهر أثر الأخلاق في الثقافة والفن في صور متعددة، ففي الأدب قد تسهم الرواية أو الشعر على سبيل المثال في تشكيل وعي اجتماعي يعلي من قيم الحرية والعدالة، وقد يروجان للوذيلة فيفسدان الذوق العام. ونفس الامر بالنسبة للسينما والمسرح، فأن الأعمال التي تجسد قيم التضحية والايثار تلهم الافراد السلوك الإيجابي، بينما الأعمال التي تشجع على العنف تغرس فيهم سلوكيات منحرفة. وهكذا بقية الفنون والآداب الأخرى.

إذن، الأخلاق تهذب الثقافة والفن، وتحولهما من مجرد إبداع جمالي إلى رسالة إنسانية تسهم في بناء الإنسان عملياً، عبر تشكيل وجدانه، وتوجيه سلوكه، وتعزيز القيم العليا في المجتمع.

سابعاً: تهذيب العلم:

تؤثر الاخلاق كثراً في مسار المعرفة العلمية وفي توجيه مخرجاتها، إذ لا يمكن للعلم أن يكون مثراً يثمر وبناء ما لم يؤطر بالقيم الأخلاقية. فالبعد الأخلاقي يشكل شوطاً جوهرياً لضمان أثر العلم في خدمة الفرد والمجتمع. وعلى الرغم من دقة المنهج العلمي وصرامة أنواته، فإن توجيه نتائجه نحو البناء لا الهدم، يظل رهيناً بحضور القيم الأخلاقية في الممارسة العلمية، بما يضمن اتساقها مع المبادئ الإنسانية العليا، ويحول دون انحرافها نحو الاستخدامات الضارة أو غير المنضبطة. وقد ورد في أحد المصادر: «الشخص الذي يدخل مهنة ما يطلب منه الالتزام بأخلاقيات المهنة، لأن المجتمع يجعله موضع ثقة في أن يقدم بضائع وخدمات ذات قيمة، ولا يمكن أن تتوافر ما لم يكن سلوكه مغلفاً بمعايير معينة»^{٢٢}. يبين هذا النص العلاقة الوثيقة بين الممارسة المهنية والمسؤولية الأخلاقية، ويؤكد أن الثقة المجتمعية لا تمنح إلا حين يثبت صاحب المهنة التزامه بقيم النزاهة والإنصاف. وعلى الرغم من وجود رأي يرى أن العلم نشاط موضوعي مستقل عن



القيم، فإن هذا التصور يعد قاصواً، لأن بيئة البحث العلمي ومخرجاته تسهم بشكل مباشر في تشكيل ملامح المجتمع، إما نحو البناء أو نحو الانحراف. ومن ثم، فإن إدماج البعد الأخلاقي في الممارسة العلمية لا يعد ترفاً فكرياً، بل ضرورة معرفية ومجتمعية لضمان اتساق العلم مع غاياته الإنسانية العليا. وعلى المستوى العملي، يظهر أثر الأخلاق في تهذيب العلم في صور متعددة: فالالتزام الأخلاقي في البحث الطبي، يحمي حياة المرضى ويمنع استغلالهم، ويحول البحث إلى رسالة إنسانية. وفي التكنولوجيا: تطوير الذكاء الاصطناعي أو الهندسة الوراثية يحتاج إلى ضوابط أخلاقية تمنع الانحراف نحو السيطرة أو الإضرار بالإنسان. وكذلك في البيئة والأبحاث الزراعية أو الصناعية إذا لم تضبط أخلاقياً قد تؤدي إلى تدمير الطبيعة.

إذن، الأخلاق تهذب العلم وتمنحه بعداً إنسانياً، فهي التي تحول المعرفة من مجرد واكم للحقائق إلى قوة بناءة تسهم في بناء الإنسان عملياً، عبر توجيه البحث نحو خدمة المجتمع، وصون الكرامة الإنسانية، وتحقيق التوازن بين التقدم العلمي والمسؤولية الأخلاقية.

ثامناً: تحقيق مقاصد الدين:

لا يستقيم الدين ولا يحقق أهدافه الكرى في بناء الإنسان والمجتمع دون وجود منظومة خلقية تجسد مقاصده في الواقع، وتتوحد مبادئه إلى سلوك يومي ومعايير حاكمة على العلاقات الإنسانية. ومن هنا، تنشأ علاقة تكاملية بين الأخلاق والعقيدة والشريعة، علاقة تنتج إنساناً مؤزناً، ومجتمعاً راقياً، وحضرة واعي القيم الأخلاقية والدينية. فالأخلاق ليست قضية سلوكية عرضة، بل هي امتداد للدين؛ لأن الدين ينظم علاقة الإنسان بربه وبالناس من حوله. والأخلاق ليست بناء معزولاً عن الدين، بل هي ثرة من ثمار العقيدة ومقصد من مقاصد الشريعة، وقد أشار أحد المفكرين إلى هذه الرؤية بقوله: «قضية الأخلاق بجملتها هي قضية عقيدة. فمن العقيدة ينبثق منهج الحياة الذي يشتمل الأخلاق والقيم؛ كما يشتمل الأوضاع والشرائع»^{٢٣}.





بناء على ذلك فإن الأخلاق لا تتفصل عن الإيمان، بل تتجذر فيه وتستمد منه شوعيتها وفعاليتها في الواقع الإنساني، مما يجعلها جزءاً أصيلاً من مقاصد الدين. وعلى المستوى العملي، يظهر أثر الأخلاق في تحقيق مقاصد الدين في صور متعددة منها: في العبادات، فالصلاة والصوم مثلاً لا تقتصران على أداء شكلي، بل تهذبان السلوك وتعلمان الصبر والصدق وضبط النفس، وهو ما يترجم المقصد الأخلاقي للعبادة. أما في المعاملات، كالبيع والشراء في الإسلام فهما لا يقومان على الربح وحده، بل على قيم الأمانة والعدل، مما يجعل الاقتصاد وسيلة لتحقيق المقصد الأخلاقي في المجتمع. وفي العلاقات الاجتماعية: بر الوالدين وصلة الرحم ليست مجرد واجبات دينية، بل هي تجسيد عملي لمقاصد الأخلاق في تعزيز الرحمة والتكافل. إذن، الأخلاق هي الوسيلة التي يحقق بها الدين مقاصده الكرى، فهي التي تحول العقيدة من مجرد إيمان نظري إلى سلوك عملي، وتحول الشريعة من نصوص إلى حياة واقعية، وبذلك تسهم في بناء الإنسان المتوازن الذي يجمع بين الإيمان والعمل، وبين العبادة والسلوك، ليكون الدين قوة حضارية تعلي من شأن القيم الأخلاقية في المجتمع.

الخاتمة:

أسهم هذا البحث في تقديم رؤية للأخلاق تربط بين العقل العملي والفتوة والتشريع، وتبرز هذه الرؤية الأثر العملي للأخلاق في بناء الإنسان والمجتمع عبر مختلف المجالات. لقد تجاوز البحث الطرح التقليدي الذي يحصر الأخلاق في بعدها النظري أو الديني، ليظهرها كمنظومة شاملة تعيد صياغة الحياة الإنسانية في أبعادها الفردية والاجتماعية والحضارية. وبذلك، يسهم البحث في إثراء الدراسات المقارنة في مجال الأخلاق والدين، ويقدم نموذجاً أكاديمياً يمكن الاستفادة منه في تطوير مناهج الأخلاق المعاصرة وربطها بالواقع الإنساني، ليكون إضافة نوعية في حقل الدراسات الفلسفية والدينية. وقد أسهم البحث اظهار عدد اخر من النتائج المتنوعة، يمكن اجمالها في ما يلي:



١. إن الأخلاق هي الوسيلة التي يحقق بها الدين مقاصده الكرى، وهي ثروة العقيدة وغاية الشريعة، والتي تحول الإيمان إلى سلوك عملي، متوسخ في الواقع الانساني.
 ٢. إن الأخلاق ضرورة في حياة الإنسان، فهي التي تضبط الغرائز، وتمنحها القولن، وتعيد تشكيلها في إطار إنساني يحفظ الكرامة ويعزز المسؤولية.
 ٣. تحول الاخلاق القانون من نصوص جامدة إلى سلوك حضري ينبع من الضمير، لتوسخ قيم التعاون والتكافل الاجتماعي.
 ٤. إن الأخلاق تهذب المجالات الإنسانية كالطب والتجارة والصناعة والزراعة، فتحولها من وظائف إلى رسائل حضارية قائمة على الرحمة والإنصاف والمسؤولية. وتهذب الثقافة والفن، فتجعل الإبداع وسيلة لبناء النوق والوجدان، وتحول الجمال إلى تعبير عن الخير والفضيلة. وكذلك تهذب العلم، وتمنحه بعداً إنسانياً يحميه من الانحراف، ويوجه المعرفة نحو خدمة الإنسان والمجتمع.
 ٥. للأخلاق الاثر الكبير في تنظيم حياة الفرد، حيث تمنح الاخلاق الفضائل معناها الإنساني، وتعيد ترتيبها في إطار متولن ينتج شخصية متماسكة.
 ٦. تبين أن العقل العملي يشكل مزاناً داخلياً للحكم القيمي، يوجه الإرادة ويولن بين الحرية والمسؤولية، ويعد أساساً لتقويم الأفعال وضبط السلوك.
- الهوامش:**

- ١- لسان العرب، ج: ١٠، ابن منظور، ص: ٨٦.
- ٢ - البداية في الأخلاق العملية، محمدرضا مهوي كني، ص: ٦
- ٣ - ينظر: العرفان الشيعي: رؤى في مرتكاته النظرية ومسالكه العملية، السيد كمال الحيويني (بقلم: خليل رزق)، ص: ٨٦.
- ٤ - الكتاب المقدس (العهد القديم)، سفر الخروج، الإصحاح العشرون: ١٦-٢٠.





- ٥ - الكتاب المقدس (العهد الجديد)، إنجيل متى، الأصحاح الخامس: ٥-٩.
- ٦ - شرح أصول الكافي (كتاب العقل والجهل)، ج: ١، صدر الدين الشوري (ملا صوا)، تصحيح: محمد خواجوي، ص: ٤٢٠.
- ٧ - القلم: ٤
- ٨ - المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، د. عبد المنعم الحفني، ص: ٦٧١.
- ٩ - المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، د. عبد المنعم الحفني، ص: ٧٦٧
- ١٠ - الروم: ٣٠
- ١١ - المعجم الشامل للمصطلحات العلمية والدينية (الفقه - الأصول - الفلسفة - المنطق)، ط: ١، دار الهادي، ص: ٤١٢.
- ١٢ - إحياء علوم الدين، ج: ١٤، أبو حامد الغوالي، ص: ٤٩.
- ١٣ - يوسف: ٥٣
- ١٤ - البداية في الأخلاق العملية، محمدرضا مهروي كني، ص: ٢٣.
- ١٥ - علوم القرآن، السيد محمد باقر الحكيم، ص: ٩.
- ١٦ - الأخلاق في القرآن، ج: ١، ناصر مكرم الشوري، ص: ٣٣.
- ١٧ - مكرم الأخلاق ورذائلها، ج: ١، السيد علي الخامنئي، إعداد: السيد علي عاشور، ص: ٣.
- ١٨ - أخلاق أهل البيت (ع)، السيد مهدي الصدر، ص: ٩.
- ١٩ - برايسيلسوس (PARACELSUS)، من أطباء القرن الأول للميلاد. ولد في السابع عشر من كانون الأول (ديسمبر) عام 1493 للميلاد في بلدة ملريا آينسيدلن Maria - Einsiedeln بالقرب من مدينة زوريخ في سويسرا.
- ٢٠ - الطب الجديد الكيميائي (التليرات الطبية الأوروبية في عصر النهضة)، صالح نصر الله بن سلوم الحلبي، تحقيق: كمال شحادة، ص: ٢٢
- ٢١ - الفن بين الدين والأخلاق، د. محمد عزيز نظمي سالم، ص: ٢٢.





٢٢ - أخلاقيات العلم، ديفيد ب. رزنك، ترجمة: عبد النور عبد المنعم، ص: ٣٣.

٢٣ - في ظلال القآن، ج: ٤، سيد قطب، ص: ٢١١٤.

المراجع:

- قطب، سيد. (١٩٨٨م). في ظلال القآن (ط. ١٥، ج. ٤). دار الشروق.
- رزنك، ديفيد ب. (٢٠٠٥م). أخلاقيات العلم (ترجمة: عبد النور عبد المنعم؛ مراجعة: يمنى طريف الخولي). المجلس الأعلى للثقافة.
- سالم، محمد عزيز نظمي. (١٩٨٥م). الفن بين الدين والأخلاق. مؤسسة الثقافة الجامعية.
- الحلي، صالح نصر الله بن سلوم. (١٩٩٧م). الطب الجديد الكيميائي: التغيرات الطبية الأوروبية في عصر النهضة وصواعها مع الطب التقليدي (كمال شحادة، محقق). معهد التراث العلمي العربي - منشورات جامعة حلب.
- الصدر، مهدي. (د.ت.). أخلاق أهل البيت. دار الكتاب الإسلامي.
- الخامني، علي. (٢٠٠٨م). مكرم الأخلاق ورذائلها (إعداد: علي عاشور؛ ط. ١، ج. ١). مؤسسة الترخيم العربي.
- الحكيم، محمد باقر. (١٤١٧هـ). علوم القآن (ط. ٣). مجمع الفكر الإسلامي.
- الشولري، ناصر مكرم. (١٤٢٨هـ). الأخلاق في القآن (ط. ٣، ج. ١). مؤسسة الإمام علي بن أبي طالب (ع).
- مهوي كني، محمدرضا. (٢٠٠٢م). البداية في الأخلاق العملية (ط. ١). دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع.
- الغوالي، أبو حامد محمد بن محمد. (د.ت.). إحياء علوم الدين (ج. ١٤). دار الكتاب العربي.
- دار الهادي. (٢٠٠٨م). المعجم الشامل للمصطلحات العلمية والدينية: الفقه - الأصول - الفلسفة - المنطق (ط. ١). دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع.
- دار الكتاب المقدس. (د.ت.). الكتاب المقدس: العهد الجديد. دار الكتاب المقدس.
- الشولري، محمد بن إواهم (صدر المتألهين). (١٣٦٦ش/١٩٨٧م). شوح أصول الكافي (تصحيح: محمد خواهي؛ ط. ١، ج. ١). مؤسسة مطالعات وتحقيقات فوهنگي.
- دار الكتاب المقدس. (د.ت.). الكتاب المقدس: العهد القديم. دار الكتاب المقدس.





ابن منظور، محمد بن مكرم. (١٤٠٥هـ). لسان العرب (ج. ١٠). نشر أدب الحوزة.
الحيوي، كمال. (٢٠٠٨م). العوفان الشيعي: رؤى في ممتلكاته النظرية ومسالكه العملية (بقلم: خليل رزق؛ ط. ١). دار
فراقد للطباعة والنشر.

